دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	لغة الإدارة
المصدر:	المؤتمر السنوي الخامس للجمعية المصرية للتربية المقارنة . أخلاقيات الإدارة التعليمية - مصر
المؤلف الرئيسي:	نصار، عاطف
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1997
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
الهيئة المسؤولة:	الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية و كلية التربية - جامعة عين شمس
الشهر:	يناير
الصفحات:	70 - 90
رقم MD:	35556
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	القيادة الإدارية، اللغات ، الإدارة العامة، التطوير الإداري، الاتصال اللغوي، الاتصال الجماهيري، التواصل، الاتصالات الإدارية، اللغة العربية، التأليف، الدلالات اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/35556

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الجلسة الثالثة

(من الساعة ٣ عصرًا – ٥ مساءً)

لُغَـــة الإدارة

(محاضرة للأستاذ الدكتور عاطف نَصّار)

* رئيس الجلسة : أ.د. إميل فهمي .
* مقـرّر الجلسة : أ.د. سيّد صُبحي .

١ – تقديم المحاضرة (ص ٧١) .
٢ – محاضرة الأستاذ الدكتور عاطف نَصَّار (ص ٧١) .
٣ – تعقيبات الحضور (ص ٧٨) .
٤ – وتعقيب الدكتور عاطف نَصَّار على التعقيبات (ص ٨٨) .

أولاً : تقديم المحاضرة :

*** أ.د. إميل فهمي شنوده :**

بسم الله الرحمن الرحيم .

نبدأ الجلسة الثالثة من مؤتمرنا ، وقبل البداية لا بد أن نشكر - بكل الإجلال - **الأستاذ الدكتور عبد الغنى عبود**، على دعوته لنا لإدراة هذه الجلسة ، ومعنا عملاقان من عَمالقة الفِكر التربوى ، هما : **الأستاذ الدكتور سيِّد صُبحِى** ، **والأستاذ الدكتور عاطف نصار** .

وسيتفضل **الأستاذ الدكتور عاطف نَصَّار** بإلقاء محاضرته، وعنوانُها (لغة الإدارة)، فليتفضل سيادته .

ثانياً : محاضرة الأستاذ الدكتور عاطف نَصَّار (*) :

*** مقدمة : اللغة فى النشاط الإنسانى :**

يفرض هذا الموضوع نفسه على الحديث فى قضايا النشاط الإنسانى على إطلاقه ، وأيا كان نوعُه ومَجالُه . ولكأن اللغة ارتبطت بشدة بموضوع الإدارة ، منذ اكتشف الإنسان أن الأرض كروية ، وأن الأرض تدور دورات منتظمة ، بدورة الليل والشمس والقمر والرياح ، وما يترتب على ذلك من نشاط إنسانى ، متنوِّع بتنوُّع نشاط الطبيعة ، والليلُ والنهارُ أبسطُ مَظهَر لهذه الدورة ، وأحد المُنتَجات الأُولَى لدورة الشمس والقمر ، أو بمعنى أصح ، بدورة الأرض أمام الشمس والقمر ، وما يترتب على ذلك من ضوء ورياح ومطر ، وحركة فى البحار والأنهار ، وحركة فى بطن الأرض وعلى ظهر الأرض ، فهل يعنى ذلك أن هناك لغة للإدارة تختلف عن غيرها من اللغات ، أو هل هناك أكثر من لغة : لغة سمَّيناها - فى هذا المقام - لغة الإدارة ، ولغات نسمِّيها بأسماء أُخرَى ؟

(*) رئيس جمعية لسان العرَب لرعاية اللغة العرَبية .

إن الإجابة على هذا السؤال تتبع من طبيعة نشاط الإدارة ، فنشاط الإدارة نشاط محكوم بمُدخَلات محدَّدة ، هى ما يُصطلح على تسميته بالمُنتَجات ، ومن ثم تكون الإدارة هنا صاحبة لغة ، تختلف عن لغة الآداب والفنون .. . وهى لغة حُرَّة ، غير محكومة بمُنتَجات محدَّدة .

*** تشأة اللغة :**

إن الأصل فى اللغة أنها أصوات .. أصوات تعبر عن نشاط ، ابتداء من لغة الرياح إلى لغة الكائنات جميعا ، بدءًا بلغة الكائنات الطبيعية ، أو الكائنات الكونية .. إلى لغة الطيور والحيوانات .. الطيور بأنواعها ، مثل الطيور الجارحة ، وطيور الصيد ، وطيور الزينة ، والطيور المغرِّدة ، والحيوانات ، بأنواعها الثديية والزاحفة ، والبرية والبحرية ، والحشرات بأنواعها .

فإذا انتقلنا من لغات الكائنات الكونية التى ضربنا أمثلة عليها ، إلى سيِّد هذه الكائنات جميعًا ، نجد أن اللغة تكونت عنده أيضًا على مراحل ، بدأت بلغة الحاجات ، ثم لغة الإنشاد ، ثم لغة الموسيقى ، ثم لغة الاحتكاك بالكائنات المختلفة – ونقصد بها لغةَ التشكيل ، ولغةُ التشكيل لاتعتمد على الحرف ، وإنما تعتمد على الصورة ، كتشكيل الخشب على هيئات جمالية محاكية للطبيعة ، أو تشكيل المعادن ، أو تشكيل الألوان وتأليفها فى صور ، أو تشكيل سكنيات الإنسان والحيوان ، كهوفا ، وبيوتا وعمائر ، أو تشكيل العمران فى أشكالِه المعروفة ، من قرية ومدينة وإقليم ... إلى غير ذلك . فأين تكون لغة الإدارة من هذه اللغات الشتَّى ؟ وكيف يكون تصنيفها ؟ !

*** اللغة ونظرية الحاجات :**

اللغة هى أصوات تعبِّر عن حاجات ، وقد تدرَّجت اللغة – عندَ بَنِي الإنسان – بتدرُّج هذه الحاجات وتنوُّعها .

وتبدأ هذه الحاجات بالحاجات الجسمية : الرىّ ، والغذاء والكساء ، ثم حاجات السكَن ، وهى الأمن والعائلة ، ثم حاجات الانتماء : الانتماء إلى وطن ، والانتماء إلى جَماعة ، والانتماء إلى مِهنة .. ثم حاجات الكيان الاجتماعى : مَكان فى المجتمع ، فى

الأسرة ، فى العمل ، فى أنشطة أخرى ، ثم تأكيد الذات . هذه هى الحاجات الأساسية للفرد ، يتنقل الفرد بينها جميعًا ، أو ينتقل بين أجزاء منها ، أو يبقى عند المستوى الأول من هذه الحاجات ، وهو ما يعبَّر عنه بعيشة الكفاف ، التى قد لا يدركها فى بعض الأحيان، فيكون عند حَدّ الكِفاية منها ، أو دون حَدّ الكِفاية .

هذا هو مفهوم الحاجات عند الفرد . وإذا فرضنا أن لغة الإدارة ، هى لغة تعبر عن حاجات ، رأينا أن الحاجات الفردية لم تكن هى العامل الحاسم فى تكوين اللغة . لقد كان العامل الحاسم فى تكوين اللغة ، هو احتكاك الفرد باحتياجات غيره من الأفراد ـ أى الاختلاط وتَبادُل المنافع ، وتكوين وحدات المجتمع ، ابتداء من الأسرة، وتدرُّجها إلى التجمُّعات المختلفة – وبالتالى فإن حاجات الجماعة ، ثُم المجتمع المكوَّن من جماعات ، ثم تدرج مكان الاختلاط من حيز الكهف أو السكن المحدود ، إلى الأفنية والساحات ، إلى إحداثيات العُمران بأشكالها المختلفة .. كانت هى العامل الحاسم فى نموّ اللغة وتطوُّرها .

وإذا حاولنا تصنيف حاجات الجماعة على هذا النحو ، رأينا أنها تبدأ بالحاجة إلى النظام والدفاع والرقابة ومعالجة الصراعات ، وتلك هى صُلب احتياجات الإدارة . وينبُع من ذلك – بطبيعة الحال – احتياجات السيطرة على الموارد والإمكانيات ، فى حيز محدد من الزمان والمكان ، من أجل المحافظة على النوع وعلى البقاء ، فى نظام يربط الفرد بالجماعة بالزمان والمكان ، فى فلك متنوع من الصراع .. صراع مع النفس .. مع الطبيعة .. مع غيره من البشر ، مع الكائنات الأخرى .. صراع تَحكُمه نَوازِع حُبّ البقاء ومقاومة الفَناء .

والصراع كان دائمًا بشيرَ تطوُّر ، فالصراع مع الحيوان والكائنات البرية والوحشية على اختلافها، أدّى إلى نشاط الاستئناس والتعايُش السلمى ، والصراع مع النباتات أدى إلى الفرز والتطوير وتنمية الموارد الطبيعية الزراعية بالاستزراع ، وأدى كل هذا النشاط إلى توسيع آفاق الانتفاع ، وتخليق مُنتَجات جديدة ، وإطالة أَمَد الانتفاع ، بل وأدّى إلى نشأة التصنيع ، ثم توليد البدائل . ولعل أوضح مثل على ذلك هو نشاط فرز الألبان ، وتصنيع مُنتَجات شتّى من الألبان .

* بين مفهوم الإدارة ومفهوم اللغة :

إن هذا الاستعراض السريع لتطوُّر النشاط الإنسانى ، الذى ارتبط دائماً باكتشاف الحاجات ، والاجتهاد فى الوفاء بهذه الحاجات ، بحثًا واكتشافًا وتطويرًا وتوليدًا ورعاية وبقاء ونمواً ، من أجل إشباع الحاجات المتنوعة ، من غذاء وشراب وملبس وسكن وكيان وانتماء وتحقيق للذات ، وتطور لأنشطة،إلى ما هو أبعَد من ذلك ، بظهور الحاجة القوية إلى الدفاع عن النفس ، والدفاع عن البقاء ، ثم الدفاع عن الرفاهة والتميز .. ويوضح أن تشابُك هذه الأنشطة قد أدَّى إلى تطوُّر متسارِع ، فى مفهوم إدارة هذه الأنشطة ، أسلوبًا وتطبيقًا ، كما أدَّى إلى تطوُّر لا يتوقف أبدًا فى التعبير عن هذه الأنشطة ، لفظًا وتركيبًا .. الأمر الذى يدعونا-بالتالى-إلى بسط مفهوم واضح لنشاط الإدارة ، يدعَمُه مفهوم واضح لنشاط اللغة ، وهى الجهاز الحامل لكل أنشطة الإنسان ، وإدارة هذه الأنشطة .. وغايتُنا من ذلك أن يكون هناك فهم واضح لمقاصد الإدارة ووظائفها وتطبيقها ، وأن يكون هذا الفهم مدعوما بلغة لاتحتمل التشويش أو الغموض ، أو سوء التوصيل لمفردات النشاط الإنسانى ، مهما صَغُرَ ومهما كَبُرَ ، حتى تكون اللغة أداة اتصال فَعَّالة ، خادمة للإدارة ، لفظا ومعنى وغايات .

* مفهوم الإدارة :

ونعنِى بهذا المفهوم ، محتوى هذا الاصطلاح الذى يقابله المصطلح الإنجليزى Management ، وليس المصطلح Administration ، فالاصطلاح الأول Management يعنى ذلك النشاط الذى يضع السياسيات ، ويحدد الإمكانات والخُطَط ، ويتَّخذ القرارات ، ويراقب – ويتابع – التنفيذ ، أما المصطلح الثانى ، فهو يعنى مجموعة الإجراءات والأساليب والاتصالات الخاصة بالتنفيذ ، وإعداد تقارير المتابعة وتقدم الأعمال ، مشفوعا بالنتائج والتوصيات ، إلى فريق الإدارة .

وقد تعددت تعريفات نشاط الإدارة وتنوَّعت ، إلا أنها تُجمِع على أنها نشاط التعامُل مع الموارد المُتَاحة ، مِن بَشَر وأموال وموارد ومواد وماكينات، مِن أجل إنتاج مُنتَج معيَّن، وفى تقديرنا أن الواقع التطبيقى يؤكد – بالفِعل – أن الإدارة هى مجموعة العمَليات التى تجرِى على الموارد المُتَاحة ، مِن أجل إنتاج مُنتَج أو مجموعة من المُنتَجات ، إلا أن ذلك

يكون مرتبطا أيضا بالمعلومات والخِبرة المُتاحة ، وهى أهمّ مُدخَلات من مُدخَلات العملية الإدارية ، كما أنه نشاط محكوم بتوقيتات محدَّدة ، وجغرافيات محدَّدة ، من أجل تحقيق هدَف محدد ، هو تحقيق قيمة مُضافة ، أو تثبيت قيمة مُضافة ، أو استنقاذ قيمة متناقصة ، وذلك عن طريق الإمكانات المُتاحة ، أو توليد إمكانات جديدة،أو هما معًا .

وقد جرى العُرف على تعظيم دور الموارد البشرية ، فى الحديث على العمَلية الإدارية ، والواقع أن أهَمّ عُنصر ، هو عنصر المعلومات والخِبرة ، فهو القيمة التى تضمّن استثمار كافَّة الموارد الأُخرَى ، بَدءًا بالموارد الطبيعية ثم البشَرية ، ثم الموارد المالية ، ثم الموارد الطبيعية والمُصنَّعة ، ومُعِدّات التشغيل .

* الإدارة فى الفِعل :

يذهَب بعض خُبراء الإدارة إلى أن العمَلية الإدارية هى نشاط اتخاذ القرار ، كما يعرِّف خُبراء الإدارة – فى المغرِب العربى – الإدارة بأنها نشاط التصرُّف ، وكانوا يسمُّونها – أيام الحضارة العربية الزاهرة – بنشاط الإعمار . ويؤكد إعمال التفكير فى وصف العمَلية الإدارية ، بأنها قرار وتصرُّف وإعمار ، على صفتين أساسيتين : الصفة الأُولَىَ هى صفة تكامُل كافة التشغيلات ، وتشغيلها تشغيلاً متماسكًا مترابطًا ، أما الصفة الثانية فهى ما أسميناه بتحقيق القيمة المُضافة ، أى بإنتاج مُنتجات جديدة ، أو تثبيت قيمة مُضافة سَلَفا – أى مِن خلال عمَليات الصيانة بجميع أنواعها ، أو استنقاذ قيمة متناقصة بالاستهلاك والإهلاك ، وذلك من خلال الإحلال والتبديل .

* حاكمية عُنصُر الموارد البَشَرية :

إن حاكمية عُنصر الموارد البشرية تؤكد حاكمية اللغة ، لأن اللغة هى الصفة الفاصلة ، فى عنصر الموارد البشرية ، وعنصر المعرِفة والخِبرة ، مباشرة .

ويتفوق عنصر الموارد البشرية على عناصر الموارد والإمكانات الأخرى ، بحُكم اللغة ، وحُكم تحديد الأهداف واتخاذ القرار ، وتوجيه كافة العمَليات ، وهذه جميعا لغة . أى أننا نستطيع – مع قليل مِن التجاوُز – إضافة عنصر اللغة ، إلى مُدخَلات العملية الإدارية ومُخرَجاتها ، لأنها وسيلة رؤية وتعرُّف وتوجيه ، على العملية الإدارية ، فى كافَّة مَراحِلها .

* مفهوم اللغة :

اللغة نشاط بيولوجى عند الإنسان ، يَخضَع للنموّ والصقل .. لاكتساب واكتمال قُدرة الإبلاغ عن محتوَى الذهن والرغبة والفِعل ، بلفظ يطابق هذا المحتوَى .

أما الإدارة فهى عمَليات ترتيب ، وتشغيل لهذا المحتوى الذى يتعامل مع هذا الكون، فيصل إلى مُدرَكات تساعده على استثمار موارده الطبيعية ، وموارده المصنّعة . والعنصر الحاكم فى عملية الإدارة ، هو ثُنائِىّ البشَر والمعرِفة ، وهى مجموع المُدركات والخِبرات التى تحصلت للبشَر عبرَ العصور الأخيرة ، وليست العصور الأُولـَى ، وذلك لأن متجمع المُدرَكات والخبرات ، قد وصلنا فى عصرنا الحاضر باختراع الكتابة ، على الحجر والجلود وسَعَف النخل ، ثم تطورت تطورًا هائلاً باختراع الأبجدية ، ثم الوَرَق ، ثم المَطابِع ، ونشأة بيوت خزائن الكُتُب ، التى تطوَّرت فأصبحت بيوتا لخزائن وصالات وقاعات للقراءة والاطلاع .

* الفجوة بين نشاط الإدارة ونشاط اللغة :

هناك خطأ شائع بأن الإدارة هى شُغل أهل الإدارة ، وبأن اللغة هى شُغل أهل اللغة، والحق أن اللغة هى شُغل الجميع .. هى شُغل جميع القائمين على أنشطة الحياة ، طالما أن كل شىء فى هذه الدنيا مآلُه أن يكون التعبيُر عنه بكلمة وحرف ، وحسما لِلَّبس وعَدَم الوضوح ، فإن ما نقصِده هنا هو اللغة المِهنية التخَصُّصية .. اللغة التى تخدم نشاطًا أو تخصُّصًا أو مِهنة معيَّنة ، وهذه لها قواعدها وأبعادها وأسلوب التعبير عنها ، وهى قواعد وأبعاد وأسلوب ما اصطُلِحَ على تسميته باسم الكتابة العِلمية . فكأن الكتابة الأدبية ليست شُغل أهل الإدارة ، وكذلك المباحث اللغوية المتخصِّصة ، فهى شأن المتخصِّصين فى اللغة ، ومع ذلك فإن الكتابة المِهنية ، أو ما يمكن أن نسمِّيه أيضا بالكتابة الإدارية ، لا بُدَّ لها أن تأخُذ بنتائج عِلم اللغة ، مِن نحو وضبط للكلمة وتكوين للجُملة مع إعراب ، رائدها الكتابة المطبوعة السليمة ، فى وضوح واكتمال وإيجاز ولهجة ودودة . وهذا المفهوم يسدّ الفجوة ويُزيل الاشتباك بين أهل اللغة وأهل الإدارة .

*** أساسيات لُغة الإدارة :**

تبدأ الأساسية الإدارية الأُولَى بالتعرُّف على الأسماء والمصطلحات ، وعلى مدلولاتها وأبعادها ، فمَهارة الكتابة تبدأ بهذه المعرِفة .

أما الأساسية الثانية فهى تحديد الموضوع ، وتقسيماته الأساسية والفرعية – أى وضع البِنية الهيكلية للمُنتجات اللغوية الحاملة لأنشطة الإدارة ، بدءًا بالخطابات والتقارير ، إلى إعداد وتحرير العقود والبحوث ، مرورًا بكتابة المذكرات – أى التقارير الداخلية .

أما الأساسية الثالثة ، فهى جمع المعلومات وترتيبها ، ثم الكتابة الأولية (المسودة) ، وكتابة النص النهائى ، ثم المراجعة ، وجمع وتغليف التقارير والعقود والدراسات ، وتوزيعها – أى إرسالها – مع تحديد وسيلة الإرسال ونطاق التوزيع ، ومتابعة وصول الرسائل والتقارير وغيرها ، ومتابعة الردود والتغذية العكسية .

أما النماذج – وهى المنتجات اللغوية النمَطية ، ذات الطابع المتكرر – مِثل فواتير البيع وأوامر الشراء – فقد تكون هذه النماذج داخل الشركة أو المؤسسة،وقد تكون قُطرية أو إقليمية أو دولية ، وهذه يجب الاتفاق عليها فى نطاق المستعمِلين .

ولعل أوضح الأمثلة على المُنتَجات اللغوية النمَطية الدولية ، أوامر صرف النقود (الشيكات) ، ووثائق السفر ، وتذاكر الطيَران .

الخُلاصة :

خُلاصة القول فى لغة الإدارة ، أنها لغة تَطابُق – تَطابُق بين حاملات المَعانِى ، من ألفاظ وحروف وأرقام وأشكال ورموز ومُختصَرات .. وبين متطلَّبات واحتياجات النشاط الإنسانى بأنواعه ، وزمانه ومَكَانه .

وهى تختلف عن لغة الآداب والفنون ، فلغة الآداب والفنون ليس لها حاكميات محددة ، ثم إنها لغة وجدانيات وخَيال غير منظور ، أما لغة الإدارة فلها حاكميات محددة ، هى الأداء المُباشِر ، لمَبَاحِث ومَقَاصِد ، بل وأحلام البشَر ، بخيال منظور يَقبَل التحقيق . على عكس لغة الفنون والآداب ، ذات الخيال غير المنظور فى التحقيق .

وتقتضى هذه الطبيعة التطابُقية فى لغة الإدارة ، وما تحمِله وتنقله مِن أنشطة ، أن يتَّسع نِطاق درس اللغة ، إزاحة للإغراب القائم بين المشتغلين بعلوم اللغة والمشتغلين بعلوم الحياة والإعمار ، فلا تكون مباحث اللغة – ودراساتها وتطبيقاتها – قاصرة على المشتغلين باللغة ، بل ينبغِى أن يمتدَّ هذا النشاط إلى المشتغلين بعلوم الحياة ، تجتذبهم هذه المباحث الجديدة ، إثراء لِلغة الإدارة والعلوم ، وتطويعا لِلُّغة لمتطلبات علومهم ، واشتغالا مستنيرا بعملية وضع واستعمال المصطلح العِلمىّ ، بألفاظ – وروح-عربية ، امتدادًا لاجتهاد الروَّاد على عصر روعة العلوم عند العرَب ، عندما استطاعوا أن ينقلوا كل تُراث الإنسانية إلى اللغة العربية ، واستطاعوا أن يتجاوزوا مرحلة النقل إلى مرحلة التأليف ، فكانت لهم علومهم فى الرياضة والفلَك والفيزياء والكيمياء والهندسة والطبّ ، وسائر العلوم الأساسية والتطبيقية ، وكان فى هذا إثراء لِلُّغة ، وإثراء للعلوم فى ذات الوقت .

ثالثاً : تعقيبات الحضور :

*** أ.د. إميل فهمى شنوده (رئيس الجلسة) :**

شكرًا لهذه المحاضرة ، الأكثر من رائعة ، التى تفضّل بها **الأستاذ الدكتور عاطف نصّار** ، والتى طرح لنا فيها فِكرة أن لغة الإدارة ، مشتقة من لغة المجتمع بصفة عامة ، وأن لغة الإدارة التعليمية تنعكس عليها لغة الإدارة العامة فى المجتمع .

فمثلاً فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، كانت لغة الإدارة التعليمية لغة ديكتاتورية ، **فمحمَّد عَلِى** كان – قبل أن يبنِىَ مدرسة – يبنى سِجنًا ، وكانت لغة الإدارة التعليمية لغة ديكتاتورية استبدادية .

وقد تفقَّد – ذات مرة – الامتحانات ، كما نفعَل الآن ، وكما يفعَل وزير التعليم الآن ، فما نفعله كان يفعله **محمد على** من ١٥٠ سنة أثناء الامتحانات ، حيث كان يمُرّ ، ويتفقَّد الامتحانات ، فأدخلوه إلى مدرسة المحاسبة ، فسأل : ما هى المادة التى يمتحنها الطلاب فى مدرسة المحاسبة ؟ فقالوا : مادة الضرائب ، فقال : كيف يحدث هذا وأنا الوحيد الذى لى سُلطة فرض الضرائب ؟ فما كان منه إلا أن ألغَى الامتحان ، وطرد التلاميذ ، وألغى المدرسة .

فلغة الإدارة التعليمية والتربوية – فى ذلك الوقت – لغة ديكتاتورية واستبدادية .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، كانت لغة الإدارة انعكاسًا للغة الاحتلال، فقد جعل الاحتلال الإنجليزى المصريين يتشككون فى بعضهم البعض ، فابتدع الامتحانات والأرقام السرية ، بل ابتدع أشياء مازلنا نحن نمارسها فى الإدارة التعليمية حتى الآن ، وهى أن الرئيس الإنجليزى يصدر أمرًا للرئيس المصرى ، بأن ينقل مدرسًا إلى أسوان مثلاً ، فيصدُر أمر نقله إلى أسوان ، فيشكو المدرس المصرى للرئيس الإنجليزى ، فيُصدر قرارًا بإرجاعه مرة أخرى إلى عمله ، فتكون النتيجة أن المرءوس المصرى يكرّه رئيسه المصرى ، ويحب الرئيس الإنجليزى ، وما زال هذا يحدُث إلى الآن .

لغة الإدارة انعكاس لِلُّغة السائدة فى المجتمع ، وتتطور هذه اللغة مع تطور المجتمع .

نكرر الشكر **للأستاذ الدكتور الدكتور عاطف نَصَّار** ، ونَدَع الفُرصة الآن **للأستاذ الدكتور سيِّد صُبحِى** ليدير الجلسة .

*** أ.د. سيِّد صُبحِى :**

بسم الله الرحمن الرحيم .

إذا سمح لى مَعالى رئيس الجلسة أن أتحدَّث ، لأن المؤتمر يحمل موضوعًا ، أقل ما يمكن أن يُقال عنه أنه موضوع الساعة (أخلاقيات الإدارة) .

وكما استمعنا إلى العزيز الغالى ، **الأستاذ الدكتور عاطف نَصَّار** ، الذى كنتُ أتكلم معه من قبل بلغة لاسلكية مِيتَا فِيزيقية ، فلم يقابل أحدُنا الآخَر ، حتى التقينا على هذه المائدة الآن .

الغريب أنه – فى كلامه – ربَط دائمًا بين اللغة والمُعطَيات الحِسية ، وكأن الكلام كله لابد وأن يُشار إليه ، كلغة الآداب والفنون ، بينما نجد لغتنا فى الحياة لغة لا يمكن أن يُشار إليها بوقائع محسوسة .

إذا ما تكلمنا بلغة الرقَم ، وبلغة المفهوم الذى طرحه ، فإنه لابد أن يضيع الوِجدان . إن الذى أدَّى إلى فساد الأخلاق هو ضياع الوِجدان ، والذى أدَّى إلى تدمير لغة الوِصال ، أننا لا نمزج لغة الوِجدان ونحن نعبِّر ، ولعله خطأ انتشر ، وكان هذا الخطأ – ولايزال – داء .

إننا – عندما نتكلم بلغة العاطفة – يظن المتأمل العابر أننا نخرُج عن السائد المألوف من مُعطيات الواقع ، ولكن لغة العاطفة هى لغة الضمير ، الذى ينتقى اللفظ ، والذى يركِّب المفهوم ، والذى يصوغ القضايا ، وعندما ضاع الوجدان الراقى ، الذى يعتمد على المنظور الدينى القويم ، ضاع الوِصال الحقيقى .

والبديل أننا صرنا نزخرف القول ونمدَح حيث لا قُدرة ، أو نختار حيث لا معنَى ، أو نضع المنصِب حيث لا يمثِّل حقيقة .

وسوف أمثل بمثال صارخ جدًا ، هو الحمار . إن الحمار كلمة تُستخدَم فى اللغة ، لتعنِى محدودية مُعَيَّنة ، لكائن أراد الله له أن يكون كذلك . هذا الحمار كان يمشِى فى الغابة حزينًا ، وأذُنُه (مطرطقة) ، فقابله الأسد ، وقال الأسد له : ما بك ياحمار ؟ قال له : أنا حزين ، لأن لفظ الحمار لم يُطلق على أحد إلا علىَّ . إن الدلالة اللفظية لكلمة (حمار) هى البُطء ، وكل الحيوانات فى الغابة تحتقرنى لذلك ، فرد عليه الأسد وقال : لا تحزَن ، فأنت غزال من الآن ، وأنا أُدير الغابة هنا ، وكلامى مسموع ، فبدأت أُذُنا الحمار ترتفعان ، والذيل أصبح يهتَزّ ، وصار يمشِى فى الغابة ، ويقول : أنا غَزال .

رآه القرد على الشجرة ، فقال له : (يا حمار) ، فناشده – بُحكم ما بينهما من مَوَدَّة – ألا يُعيدها ، فلما سأله عن السبَب ، قال له : إننى من الآن غزال ، بأوامر من الأسد ، وعليك أن تُفهِم ذلك لبقية سُكَّان الغابة ، ولن أبلِّغ الأسد بأنك قلتَ لى (يا حمار) ، فوافَقَ القردُ على ذلك ، فصَعِدَ الشجرة ثم قال له : هل تستطيع أن تعمَل مِثلى ؟ قال له : لا ، فقال له القرد : إنك تكون حمارًا .

إنها لغة إدارة ، وهى مُدخَلات ، كما تفضل **الدكتور عاطف نَصَّار** ، إن ثلاثة أرباع الكلام الذى نتكلم به يقوم على المبالغة ، وعلى المديح . إننى أُرضِع طِفلى – منذ نعومة أظفاره : كيف يمكن أن يتعلَّم فَنّ (النَّكَش اللغوى) ، بمعنى أننى إذا قلتُ لوالدى – وأنا

طفل صغير - (يابابا) ، فمعنى ذلك أننى أريد حقّى عِندَه ، وهو مصروفى اليومى ، والأب كإدارى ، يقول لك : خُذ رُبع جنيه ، أو خُذ المعدَّل المتَّفق عليه ، ولكن إذا دخلتَ وقلتَ له : (ما شاء الله على جمالك . لقد عرفتِ كيف تختارين عريسك يا أمى) ، فهنا يضحك الأب ويُعطيه كل ما يريد . هذه هى الإدارة بالأهداف والنتائج . إنك إذا أردت قضاء حوائجك ، فما عليك إلا أن تدخُل على عميد الكلية ، أو أىّ واحد فى منصب ، وتُعطيه مُحسنات بديعية - سيمفونية ربع ساعة - عن ذكائه الاجتماعى ، وعن صورته المنشورة فى إحدَى الصحف ، وأنها (تُنوِّر) الصحيفة كلها - أو أىّ مدخل لفظى معيَّن .

كيف نَدهَش إذن - عندما نرَى القُدرة الحقيقية فى غير موضِعها ؟

إن اللغة إذا قَصُرت عن الأداء الإجرائى ، فلا قيمة للإدارة ، وإذا طغت الإدارة على حرية التعبير ، فلا قيمة لِلُّغة ، فكيف يمكن أن نحقق هذه المعادلة ، بالاتزان الذى يجعلنى أعرف معنى الإدارة ؟

إن هناك حكاية الأسد الأصمّ (الأطَرش) ، التى تتلخص فى أنَّ موسيقيًا استطاع أنْ يؤلف لحنًا ، يستطيع تخدير كل الحيوانات ، حتى الأسد ، إلا أن اللحن سمِعَه أسدٌ أصمّ (أطرش) ، فقام بالهجوم على العازف .

وما دامت تجربتك الإدارية والعِلمية مبنية على الاستماع ، فهل كُلُّ واحد سيسمَعك ؟ إن هذه هى مشكلة اللغة فى الإدارة : أننى أستطيع أن أكلمك ، ولكن اعملْ حسابَ الأسد (الأطرش) ، والأسدُ(الأطرش)- فى لغة الإدارة - يكون جالسًا على الكُرسِىّ ، يريد أن يَلصَق به ، فلا يتُركه أبدًا ، وليس عنده استعداد للاستماع لأية لغة ، ولا لأى صوت غير صوته هو .

وأعود فأقول : إننا - عندما نضيّع لغة الوجدان - بمعنى الضمير الحىّ اليَقِظ - فإننا نضيّع اللغة وحُسن التعبير عنها ، وإنما نسمع تعبيرات مثل : أن رجل الإدارة من الممكن أن يكون البحر ، ومن الممكن أن يكون النيل ، والبحرُ أقوى وله عنفوانه،ويُعطِى اللؤلؤ والمرجان ، ولكن النيل هادئ مستقر ، فيه سكون وانسياب ، ولا يُعطِى إلا القمح والشعير ، وإذا قارنا ، فَشَتَّانَ ما بين ما يعطى للزينة - أى البحر ، وما يعطى ليُطفِئَ ظمأ الجوع ، وهو النيل .

هـذا فى علاقة الإدارة باللغة ، فهل نحن ندير – ونتكلم – على مستوى البحر ، أم على مستوى النيل ؟ علـى مستوى الفِكرة الهادئـة الرصينـة ، التـى لهـا فَحْوَى ، أم علـى مستوى فَوَران وشكليات وتَلاطُم أمواج ، إلى آخر المعانِى .

أعتقد أن هناك فرقًـا بيـن لغـة الإدارة متمثلـة فـى البحـر ، ولغـة الإدارة متمثلـة فـى النيـل .

وشكرًا لِحُسن استماعكم .

*** أ.د. علِى خليـل :**

شكرًا للرئيس ، وشكرًا للسيد **الأستاذ الدكتور عاطف** علىَ محاضرته القيمة ، عـن (لغة الإدارة) ، وعن : كيف تعكس اللغة الإدارة ؟ وشكرًا للتعليق الرائـع للسيد **الأستاذ الدكتور إميل** ، الـذى أشـار فيـه إلـى منـاخ الإدارة وتـأثيره فـى اللغـة ، ثـم السيد **الأستاذ الدكتور سيِّد صُبحِى** ، الذى يُلِحُنا بإملاحاته الرائعة دائمًـا .

وقضية الإدارة والسلطة ، وتأثير السلطة فى اللغة ، أمر مهـمّ جداً ، فقد نجد – فـى بعض الأحيان – بعض المديرين يُربِك الذى أمامه ، فلا يستطيع أن يتكلم ، حتـى لـو أراد أنْ يُفصِح عما فى نفسه ، وهذا ليس هو (الأطـرَش) ، وإنمـا هـذا واحـد لديـه هيبـة ، أو عنده وَقار ، أو عنده تخويف ، أو ما إلى ذلك . فإذا كان هذا راجعًا إلى سلطة دينية ، لأن الإدارة إذا انبعثت من سُلطة دينية ، فإنها تصطبغ بصِيغتها ، مما يؤدى إلى تأثير شديد فى واقع اللغة ، وربنا – سـبحانه وتعـالى – يُحِبُّ أن يدعـوه كـل منـا : يـاربّ .. يـاربّ،وأن نصفه بالصفات الحَسَنة ، ولكن هذه الصفات هـى صفـات للـه وحدَه ، والإنسـان فيـه هـذه الصفات ، ولكن ليس لنا أن نتملَّق إنساناً بلغـة معروفـة ، كـأن نحـاول أن نستعطفه ، أو نكسِب مِن ورائـه .

واللغة التى ذكرها **الدكتور سيِّد صُبحِى** (لغة البَكَش اللغَوِىّ) ، إنما هى ناتجـة عـن صورة السلطة فى أذهان مَن يتعاملون مع السلطة .

إن التأثيرات الثقافية لِلُّغة واضحة ،وهى التـى تسمَّى بلغـة الإدارة ، حيـث اسـتعمال معين ، وعندنا – فى الإدارة الحالية – رصيد طويل من النيل والمركزية ... إلـخ ، حيـث

التودد إلى النيل ، وهو السلطة المَركَزية ، والتودُّد إلى فرعون ، والتودُّد إلى المدير ، والتودُّد إلى الجابِى ، والتودُّد إلى المُلتَزِم ، فمازلنا - حتى الآن - نعيش تلك الروح ، رغم الإدارة المعاصرة التى استوردنا نماذج منها ، إلا أننا أحضرناها كثمرة من ثمرات المجتمعات التى أحضرناها منها ، نتيجة تَفاعُلات مختلفة ، وتَفاعُلات عريضة ، كانت تلك الإدارة لها لغتها ، أما نحن فرُكبت على لغة الإدارة الحديثة لغةُ ثقافتنا ، التى هى لغة (البكَش) الإدارى .

إن اللغة الإدارية المستخدَمة لدينا فى حاجة إلى مراجعة ، على عِدَّة مستويات : المستوَى الأول يتعلق بالمستوَى المُعجمى ، وسعادة الأستاذ الدكتور المحاضر تكلم فيها ، وأفاض فيها ، لكن القضية المُلِحّة هى مستوَى الاستعمال اليومى ، حيث لا تُوجَد دراسات حللت تلك المستويات اللغوية بين الموظفين وغيرهم ، وبين الرؤساء والمرءوسين .

وثمة أمر آخر مُهِمّ جدًا ، وهو المصطلحات الفنية للغة فى الإدارة - ما موقفنا نحن منها ؟ إننا لازلنا نكتب المصطلح العرَبى والمصطلح الإفرنجى بجواره ، فمتى يتم ذلك التعريف ؟

إن مستويات لغة الإدارة ليست قاصرة على المناخ السائد ، وإنما لها عِدَّة مستويات كما قلت ، هى مستوى التعريف ، ومستوى الاستخدام، ثم المستوى الفنّىّ ، فإلى متى نظلّ ساكتين على الفوضَى اللغوية فى لغة الإدارة ؟

وشُكرًا .

*** أ.د. عاطف نصار :**

ليس هناك رَدّ حقيقى على **الأستاذ الدكتور عَلِى خليل** ، ولكن إذا كان **الدكتور عَلِى** دعا إلى موضوعات تستحقّ البحث ، فهى دعوة يستحق الشكر عليها ، فهذا هو شُغلنا ، وشُغل الجيل الجديد من الأساتذة والطلبة .

والدكتور سيّد أشار إلى نقطة مهمّة جدًا ، وهى أهمية الوجدان ، وأشار - أيضًا - إلى لغة الاتصال ، والخداع فى لغة الاتصال ، فهذه مشكلة ، وهى مشكلة صعبة الحلّ -

لماذا ؟ لأن هذا الصندوق الإلهى ليس شفافاً ، ولو كان شفافًا ، لاستطعتُ أن أكشف الصديق من غير الصديق ، والصادق من المُخادِع ، فنحن – فى عِلم الاتصال – نحاول – قَدرَ الاستطاعة – أن نُرسِل الرسالة بأكبر درجة من الوضوح ، ويحاول عُلَماء الاجتماع وعُلَماء النفس الإصلاح البيئي من الجذور – وأقصد بالجذور سنّ الطفولة . وهنا أيضاً نركز على الوِجدان ، وهو ما ركز عليه **الدكتور سيِّد صُبحِى : أن الإنسان وِجدان وأعمال .**

وهناك ما يسمّى الإدارة بالنُّظُم ، وأقصد – بالإدارة بالنظُم – الفائدة المحققة المباشرة ، لتقليل احتكاك بشَر ببشَر ، فإذا كان إذْنٌ وواضح فيه الرقم المطلوب صرفُه ، فأنا أذهب إلى الخزينة ، فلا تُوجَد وسيلة للاحتكاك ، ولكن إن لم يكن موجودًا إذْن الصرف ببنوده المعروفة بالنظُم ، فسوف يكون هناك مجال للاحتكاك ، وتتدرج درجة التملُّق والخداع ، من رئيس الدولة إلى الساعِى الذى يفتح لى الباب ، أو يسمح لى بالخول، لكى أصرف إذْن الصرف .

فالنظُم تقلّل الاحتكاك ، وتقلِّل المبالغات الوظيفية .

والنقطة التى أثارها **الدكتور عَلِى** نقطة مهمّة جداً ، ونحن جميعاً نعانى ، والحل يكون ببَنك المصطَلَحات – بنك المصطَلَحات المتخصص – وهذا الحلّ – من حُسن الحظ – أجده كثيرًا فى كُتب التربية وكُتب عِلم النفس ، وكُتب عِلم الاجتماع ، حيث يُكتب فى آخر الكتاب ثبت المصطلحات ، وهذا الثبت بالمصطلحات يؤدّى إلى تكوين المصطلح، وإلى انتشار المصطَلَح السليم ، وإلى تعميم الاجتهاد فى استعمال المصطلحات . وقد أثرنا ذلك فى مجمع اللغة العربية ، وخارج المجمع أيضًا ، فنحن نحاول بالتنوير أوّلاً ، وبتقديم الحلول ثانيًا ، وبالتطبيق ثالثًا ، وإن كان التطبيقُ لا يزال محدوداً • هذا هو ما أردتُ أن أقوله تعقيبًا على ما عرضه **الدكتور على خليل .**

*** أ.د. عبد الغنى عبود :**

فى تصوّرى أن لغة الإدارة لها عدة جوانب ، يمكن أن تُعالج مِن خلالها ، وأول هذه الجوانب هو ما أشيرّ إليه : أن تكون اللغة واضحة ومحدّدة ، وليست لغة مَطّاطة ، تتسع للشىء ونقيضه ، فأقول (ياسلام على الإبداع) مثلاً ، وأنا أقصد شيئاً آخر ، مثال

ذلك أننا نقول بعد منح الدرجات العلمية (تُمنَح بالتبادُل مع الجامعات) ، ولكننا صرنا نحسّ بأن هذا المنح صار لا معنى له ، لأنها أصبحت تُعطَى لغير مُستحقيها .

هذا جانب من جوانب اللغة : أن تتّسع اللغة للشيء ونقيضه ، ومثل هذه اللغة ، إذا كانت الإدارة تسييراً ـ فمثل هذه اللغة تجعَل منها تعطيلاً ، لأن الكلام يُصبح بلا معنَى ، لأنك تفكر وتصنع قرارًا وتتخذه ، وفى النهاية لا قيمة لصُنعك ولا لاتخاذك ، فهذا تعطيل للعمل ، وتعطيل للإدارة .

هذا أحَد الجانبين من جوانب الإدارة كما كنت أقول ، أما الجانب الثانى ، فهو جانب نقرؤه كثيرًا : عندما يحاول البعض تصنيف الإدارة إلى إدارة ديمقراطية وإدارة ديكتاتورية وإدارة تسلطية وإدارة فوضوية – أنا لا أتصور أن تكون هناك إدارة فوضوية ، ولكننا نحن الذين نصنف هذا التصنيف ، فهذا هو معنى لغة الإدارة من وجهة نظرى : أنها هى اللغة التى أقرؤها من خلال السلوك ، الذى يمارَس على أرض الواقع فعلاً، خاصة وأن الإدارة ـ فى أحَد تعريفاتها – ليست أكثر من سلوك يمارَس ، ويقوم به الإدارى ، فى المواقف المختلفة .

إذَن الجانب الثانى هو سلوكيات الإدارة ، وهذه السلوكيات أسمِّيها بأسماء مختلفة ، وهذه هى اللغة كما اصطلحنا عليها فى بداية المحاضرة ، فإنك إذا ذهبتَ إلى أى بلد فى العالَم على قدر من التقدم ، تجد ملامح هذا التقدُّم من المَطار ، وما تراه فيه من سلوكيات ، وهو عكس ما نراه عندنا ، فى كل مِرفق ، ففى أى مدرسة تجد وكيلين اثنين فى مدرسة ، أحَدهما رجل طيب جدًا ، والثانى جاف وسيئ جدًا .. أى أننا نجد فى المؤسسة الواحدة الشيء ونقيضه .

*** أ.د. عبد الرحمن النقيب :**

فى الحقيقة أننى – عندما أسمع كلمة (لغة الإدارة) – أسأل نفسى : هل لغة الإدارة كما هى واردة فى كُتب الإدارة ؟ وإذا كانت بهذا المعنَى ، فأنا – بهذه الصورة – أتحدث عن المصطلحات الإدارية ، وغُربة هذه المصطلحات ، أو مدَى دخولها فى القماش الثقافى لنا – أى عن لغة الإدارة فى الواقع العَملى ، وما إذا كانت هذه اللغة – فِعلاً – متّسقة مع ثقافتنا ، فنحن فى مصر ، نجد الإدارة عندنا هى عبادة السلطة – فهل هذا صحيح ؟

موضوع لغة الإدارة موضوع كبير جدًا ، وخاصة من حيث استخدام لغة الإدارة كعِلم ، حيث نجد أمورًا خطيرة جدًا مثل استخدام الديمقراطية ، فهل الأفضل استخدام الديمقراطية أم الشورَى على سبيل المثال ؟

وشكرًا .

*** أ.د. عاطف نَصَّار :**

أثار الدكتور النقيب عَدَداً من التساؤلات ، وأنا أضمّ لهذه التساؤلات تساؤلاً آخَر : لماذا لا يكتب أحد فى هذا الموضوع ؟

لا يُوجَد أىّ مرجِع فى اللغة والإدارة ، وإنما هناك مراجع موجودة فى اللغات المختلفة ، إلا اللغة العربية .

هذه مسألة ، أما المسألة الثانية ، فهى أننا ننظُر إلى لغة الإدارة ، كما يعبّر عنها فى الكُتب والمراجع الأجنبية . أى أن لغة الإدارة – ببساطة شديدة جدًا – هى اللغة المباشرة – هى اللغة الموضّحة – هى اللغة المؤدّية – هى اللغة الكاشفة – هى اللغة التى تَستعمِل المصطلح العِلمى المناسِب ، فى مَكانِه المُناسِب .

ومرة أُخرى أشكُر **الدكتور عبد الغنى** ، لأنه كان صاحب فضل فى هذا الموضوع ، وأنا سعِدتُ جدًا لأنى وجدتُ هذا الموضوع متّسقًا مع عنوان المؤتمر ، وهو الأخلاقيات ، وقد زادنى إيضاحًا ، أو زادنى نورًا فيها ، الأخ **سيّد صُبحِى** ، عندما قال إن لغة الإدارة ينبغى أن تكون لغة صادقة ، أمينة ، غير خادعة ، وغير متخلّفة .

ومرة أخرى ، أدعو كل باحث – خاصة من اللغويّين – أن يقترب مِن غير اللغويين ، ويكون هناك موضوع ، فأنا – لِحُسْن الحظّ – شاركتُ مع أطباء ومع مهندسين ، فى بحوث مشتركة من هذا النـــوع ، حتى تكون اللغة فى العلوم هادفة ، مؤدّية ، محقّقة للهدَف .

وشُكرًا .

*** د. صفاء محمـــود :**

بسم الله الرحمن الرحيم .

لقد استمتعنا بالمحاضرة القيِّمة ، فقد أمتعتنا المِنَصَّة حقًا ، فشكرًا جزيلاً .

وما أريد أن أشير إليه ، هو أننى أعتقد أن الإدارة – عندنا فى مصر- ليست نمَطًا واحدًا ، وإنما هى أنماط متعدِّدة ، رغم مَركَزية اللوائح والقواعد والقوانين ، فكل نَمَط من الأنماط الإدارية الموجودة عندنا له – فى نظرى – لغته الخاصة ، فنجد نمَط الإدارة العِقابى الذى أشار إليه أستاذنا **الدكتور عبد الرحمن** ، حين قال إنه دخل على الناظر فوجده يتكلم بأسلوب معين ، أو يعاقب الطالب بشكل معيَّن – هذه لغة تمثل نمَطًا معينًا من الإدارة عندنا ، وهو النمَط العِقابى الحادّ .

وهناك نمَط آخر من الإدارة ، يمكن أن نسمِّيه نمَط الإدارة الزمالية ، التى تسمح بالمشاركة فى صُنع القرارات ، وهى التى تسمَح بتفويض السلطة ، فلا نجد السلطة كلها فى يد الناظر وحدَه ، ولكن يُسمح لوكيل المدرسة بأن يؤدِّى بعض الممارسات الإدارية داخل المدرسة .

إذن فعندنا تنوُّع فى الإدارات ، رغمَ مَركَزية اللوائح والقرارات .

وهناك نَمَط ثالث ، هو الذى تحدَّث عنه أستاذنا **الدكتور عبد الغنى** ، حين قال إنه لا يوجد إدارة فوضوية ، وإنما الذى يُوجَد هو إدارة مُختلَّة أو متسيِّبة ، حيث المدير لا يدير ، وإنما هو جالس فى الشمس – فى فِناء المدرسة – ومعه المدرسون ، ينبسط معهم ، ويتكلم معهم فى كل شىء إلا العمَل المدرسى ، ولغته – وهو يتعامَل معهم – لغة يمكن أن نقول إنها أُسرية .

هذه إدارة ، وهذا نمَط إدارة موجود ، ومن ثم فإن هناك تنوُّعاً وأشكالاً متعددة للإدارة عندنا ، فنحن فى صراع بين الوارد والموروث ، وفى صراع بين الأصالة والتجديد ، وفى صراع بين أن نتمسك بقواعد اللغة التى أعرف أن معظمَنا لا يُجيدها ، وبين أن نتكلم بلغة حديثنا . إنها لغة خطابنا الإدارى . إنها ليست مسألة لغة عربية ، ولكنها مسألة أننا نتطلع إلى ما هو جديد ، وما هو حديث ، ونتعلمه ، وهى مسألة مرتبطة بثقافتنا ، ومن ثم فإن الموضوع متشابك ، فأىُّ نمط مِن أنماط الإدارة يُعجبنا ؟ وأى نمَط له فائدة أكبر ؟ وهكذا ..

*** أ.د. عَرَفات عبد العزيز :**

الموضوع الذى نتكلّم عنه ، وتكلّم عنه السيد الأستاذ المحاضر ، وطرحتموه للمناقشة،هو (لغة الإدارة) ، والذى أريد أن نحدِّده سويا هو اللغة كلغة Language، وليس كأساليب وتعامُل ومعاملات فى الإدارة،وسلوكيات .

وإذا كانت اللغة كلغة ، فاللغة العربية مليئة بكثير من المصطلحات الإدارية ، ولنا أن نستعرض ما سبق أن كتبه المسلمون الأوائل فى كُتب الإدارة ، فمثلاً المساواة ، والعدل أوالعدالة ، أو العلاقات الإنسانية .. أو .. أو .. إلى آخره من المصطلحات التى نطالعها فى كتب الإدارة .

هذه كلها موجودة فى كُتب التراث ، بدءًا من الغَزالى والقلقشندى والماوَرْدى ، وغيرهم وغيرهم ، فهؤلاء كثيرًا ما كتبوا عن الإدارة عند المسلمين الأوائل ، فكان منهم – كما تعلَمون – الفقيه الطبيب ، والفقيه المهندس ، و ... إلى آخره ، وكل التراث الإسلامى ملىء بهذا .. فإذا قصدنا أن نكتب عن اللغة كلغة ، فأظن أن مجمع اللغة العربية سواء فى مصر ، أو فى دمشق ، أو فى غيرها من الدول العربية ، لن يعجز عن الإدلاء بدلوه فى مجال الإدارة بلغة سليمة ، تفوق كثيرًا من المصطلحات التى تناوَلَها الغرب ، فنحن عندنا – مثلاً – نفسر كلمة Education أحيانًا بأنها التعليم ، وأحيانًا نفسرها بأنها التربية ، وغيرها . نحن فى حاجة إلى تحديد المصطلح : هل نعنى اللغة كلغة الإدارة التى نكتب بها كُتبنا – أم المعاملات وأساليب التعامُل ، وأنماط التعامُل التى نلمَسها من قريب أو من بعيد ، فى مَدارِسنا أو فى جامعاتنا ، كما طرح الأخ الكريم **الأستاذ الدكتور سيِّد صُبحِى** ، وأنا أثنِّى على حديثه ؟

وشُكراً .

رابعًا : وتعقيب الدكتور عاطف على التعقيبات :

إننى أعتذر ، وسبق أن اعتذرتُ فى أول المحاضرة ، فأنا ليست لى خِفَّة دم ، ولا طلاقة **الأستاذ الدكتور سيِّد صُبحِى** ، فاحتَمِلونى .

واللغة التى أقصدُ إليها – مِن البداية – هى ما أشرتُ إليه بالأساليب – أساليب العَمَل ، بوصفها تعبيرًا أيضًا ٠

ومِن حُسن الحظّ أننا تلاقينا على رأى **الأستاذ الدكتور سيّد صُبحِى** ، سلوكيًا ولاسلكيًا قبلَ أن نلتقى شخصيًا ٠ والقلقَشندى مِن خير مَن كَتب فى علوم الإدارة ، وأبو عَلِىّ القالى مِن أحسن مَن كتب فى علوم الأموال ٠٠ وهكذا ، فكيف يقول : إننا نُعانِى من فقر فى اللغة المِهنية ٠٠ أو التخَصُّصِيَّة ؟

وأعتقد أننى مع **الدكتور عبد الغَنِى** ، فقد التقينا عند هذا الهدف ، فنحن نريد أن ننشُر الوعى باللغة ، ونريد أن ننشُر الاهتمام بمباحث اللغة ٠٠ **والدكتور سيّد صُبحى** له خلفية دينية ، وأنا أحاول أن أجتهد فى اللغة والأساليب من خلال القرآن ، ومن خلال مأثورات رجال الأحاديث والعُلَماء ٠ وهنا أريد من الباحث جُرأة ، فالباحث لابد أن يكون جريئًا ، وإلا فلن يأتى بجديد إطلاقًا ، فقد كنتُ – فى الأسبوع الماضى- مثلاً – أبحَث فى كلمة ، هى كلمة (عبد الله) ، حيث العبادة ، وحيث كلمة (عبد) ٠ وقد أدّى بحثى فى هذه الكلمة إلى شىء طريف جدًا ، وهو أن القرآن الكريم لم يستعمل كلمة (عبد) بمعنى (رقيق) ، ولكنه استعمل كلمة (رقيق) بمعنى (رَقَبة) ، والرقبة هنا فيها محتويات ، ولها دلالات جيدة جدًا ، ورائعة جدًا ٠ ومثال ذلك كثير إذا بحثنا فى لغة القرآن ، وفى ألفاظ القرآن ، وفى ألفاظ علمائنا القدامى ، الذين نشأت فجوة كبيرة بين هذا العلم الذى نمَا على أيديهم ، ثم أصبح مهجورًا اليوم ٠٠ وبينّ الجديد – علم الأموال – أو عِلم الإدارة ، الذى نريد أن ننحت ألفاظَه من جديد ، وهى موجودة فى كُتبنا القديمة ٠

هذا ، وما أقصِدُه بمِثل هذه الكلمة التى أسميتموها محاضرة ، وهى فى الواقع دعوة، هو تنشيط البحث فى اللغة ، وإجراء المزاوَجَة بين اللغة والإدارة .

وأيضًا أردتُ أن أوجّه الاهتمام الأكبر إلى المصطلحات والأسماء ، لأن كل الكُتب القديمة اهتمت بالإعراب ، واهتمت – بشكل أكبر – بالتصاريف ، فأردت أن أدخل أنا (عِشّ الدبابير) ، وأحمد الله أننى خرجتُ منه سليمًا ، وبمفهوم وبطريقة جديدة : أن أبحث فى اللفظ ومُستَخرَجاته ومشتقّاته ، دون أن أدخُل فى التفاعيل .

ومرة أخرى ، أشكُر الأستاذ رئيس المؤتمر ، وأشكُر رئيس الجلسة ، وأشكُر لكم جميعًا .. صبرّكم علينا .

والسلام عليكم ورحمةُ الله وبرَكاته .